هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن بُكير، عن حُمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾. فقال: «أدنى الله محمّداً صلى الله عليه وآله منه، فلم يكن بينه وبينه إلاّ قفص لؤلؤ، فيه فَرَاش من ذهبٍ يتلألأ فأُري صورةً، فقيل له: يا محمّد، أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم، هذه صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأوحى الله تعالى إليه أن زوّجه فاطمة، واتّخذه وصيّاً»[1].

٣٢ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾. قال: «إن النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به إلى ربّه، قال: وقف بي جَبْرَئيل عليه السلام عند شجرة عظيمةٍ، لم أر مثلها، على كلّ غُصن منها ملك، وعلى كل ورقةٍ منها ملك، وعلى كل ثمرةٍ منها مَلَك، وقد تجلّلها نور من نور الله عزّ وجلّ، فقال جَبْرَئيل عليه السلام: هذه سدرة المنتهى، كان ينتهي الأنبياء قبلك إليها، ثم لا يتجاوزونها، وأنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى، فاطمئن أيّدك الله تعالى بالثبات حتّى تستكمل كراماته، وتصير إلى جِواره، ثم صعد بي إلى تحت العرش، فدُلّي إليّ رفرف أخضر، ما أُحسن أصِفه، فرفعني بإذن ربي، فصرت عنده، وانقطع عنّي أصوات الملائكة ودَويّهم، وذهبت المخاوف والروعات، وهدأت نفسي واستبشرت، وجعلت أمتدّ وأنقبض، ووقع عليّ السُّرور والاستبشار، وظننت أن جميع الخلائق قد ماتوا، ولم أر غيري أحداً من خلقه، فتركني ما شاء الله، ثمّ ردّ عليّ روحي فأفقت، وكان توفيقاً من ربّي أن غمضت عيني، وكلّ بصري وغشي عن النظر، فجعلت أُبصر بقلبي كما أُبصر بعيني، بل أبعد وأبلغ، وذلك قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾، وإنما كنت أُبصر مثل مَخيط[2] الإبرة نوراً بيني وبين ربّي لا تطيقه الأبصار.

فناداني ربّي، فقال تبارك وتعالى: يا محمّد. قلت: لبّيك ربّي وسيدي وإلهي لبّيك. قال: هل عرَفت قدرك عندي، وموضعك ومنزلتك؟ قلت: نعم، يا سيدي.

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٦٢٥ ح ٨.

(٢) المخيط: آلة الخياطة كالإبرة ونحوها. «المعجم الوسيط مادة خيط».

almawaddah.be